ذكرى

50 عاماً على تأسيس إعلام «اللبنانية»

أزمة الصحافة «غيمة صيف»

فاتن الحاج

لا يوافق عماد بشير، مدير الفرع الأول في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية على أن تهديداً حقيقياً يواجه قطاع الإعلام في لبنان. برأيه، النقاش المحموم حول أنّ المهنة لم تعد مطلوبة هو «مجرد غيمة صيف، بما أنّ التطورات المتلاحقة في هذا العالم تفترض بالضرورة خلق وظائف جديدة، لا سيما أنّ المعلومات، سلعة العصر، التي تنتج وتحلّل وتنظّم تستوجب عماداً أكبر وأوسع». يبدو المدير مقتنعاً بأن دخول التكنولوجيا وحدها على الخط يخلق حتماً فرص عمل إعلامية.

ليس بسبب هذا النقاش تتناقص أعداد المنتسبين إلى كلية الإعلام. هؤلاء يمثلون 0,5% من مجموع طلاب الجامعة اللبنانية فقط. لا يتجاوزون حالياً 2200 طالب في الفرعين الأول والثاني بمن فيهم طلاب الماستر. بالنسبة إلى بشير، التراجع ليس في الإقبال على الإعلام نفسه بل في القدرة الاستيعابية وتحديد العدد المطلوب في مباراة الدخول، وتهيّب الطلاب للكلية التطبيقية الصغيرة نفسها «التي لا تزال أم الكليات وأقسام الإعلام في الجامعات».

لكن الكلية، وهي تحتفل باليوبيل الذهبي لتأسيسها، تواجه تحديات لنواحي الاختصاصات المتوافرة فيها وطرائق تدريسها وكادرها التعليمي والإداري.

أول التحديات يكمن، بحسب بشير، في القناعة بأن «التعليم يحتاج إلى تطوير دائم وتحديث مستمر لقدراتنا الأكاديمية، وأن الكفاءات التي ترتكز عليها مقررات التدريس تتطلب مراجعة مستمرة لتدارك ما فات منها وإضافة ما هو مستجد عليها في المجالين الأكاديمي والمهني».

تبني مفهوم «الاحتراس الرقمي» هو، كما يقول بشير، من التحديات الداهمة لجهة دخول المعلوماتية في ثنايا مقررات التدريس بغض النظر عن طبيعة المقرر النظرية أو العملية. تتماشى مع هذا التحدي مجموعة من المتطلبات تتناول إنشاء مختبرات بحثية ومهنية.

> يمثل طلاب الكلية 0,5 ٪ فقط من مجموع طلاب الجامعة اللبنانية

يجزم بأنّ «ما تمتلكه الكلية من استوديو إذاعي وتلفزيوني ومختبرات كومبيوتر رغم تواضعه كاف للطلاب الذين ندعوهم إلى أن يكونوا مطمئنين إلى مستقبلهم لكونهم بين أيادٍ أمينة». كيف؟ يشير إلى أن الكلية تختزن في جدرانها وعقول أساتذتها خبرة عمرها 50 عاماً، والمؤسسات تقاس بخبراتها.

لكن هذا لا يحجب التحدي الآخر الذي يتحدث عنه بشير وهو أهمية خلق بيئة تدريب وتطوير مستمرين من خلال ورش عمل أكاديمية ومهنية يشارك فيها الكادر التعليمي باختصاصاته كافة وتتضمن التطوير الذاتي المستمر.

إلى جانب إحياء مركز التدريب الخاص بالكلية، ثمة تحد يكمن في استكمال انطلاقة مركز الأبحاث لجهة تأمين المكان اللائق والميزانية الوافية. هنا يتناول بعض الأساتذة ضياع هوية الكلية بين أن تكون مدرسة صحافة أو كلية بحثية.

في عيدها الخمسين، نظمت «كلية الكلمة» أمس احتفالاً مركزياً في قاعة المؤتمرات في المجمع الجامعي في الحدث كرمت خلاله المتخرجين الأوائل، وهي تحتضن اليوم في الفرع الأول وغداً في الفرع الثاني أنشطة ثقافية وفولكلورية حيث يستضيف أهل كلا الفرعين الفرع الآخر.

رغم التفريع الذي يضرب المستوى الأكاديمي ويعزز الفرز الطائفي في الجامعة اللبنانية، حافظت كلية الإعلام على فرعين فقط، وسعت في السنوات الثلاث الماضية إلى توحيد البرامج والامتحانات والجهود البحثية، إذ أنشئ مركز أبحاث واحد.

(هيثم الموسوي)

رحلة العبور

مرّ إنشاء كلية الاعلام بمراحل عدة منذ أن وضع الحجر الأول مع صدور المرسوم التنظيمي في 5 تشرين الأول 1967 لـ «معهد الصحافة». بموجب المرسوم 309 اسم «معهد الإعلام» وحصل تغيران مهمان: الأول، امتدت سنوات الدراسة إلى أربع سنوات بدلاً من ثلاث، والثاني إضافة تخصصات تعليمية جديدة: راديو ـ تلفزيون، إعلان وعلاقات عامة.

في عام 1975، عدّلت التسمية لتصبح «كلية الإعلام والتوثيق»، بعدما أنشئ قسم التوثيق، وكان يعوّل على هذا الاختصاص الواعد.

وبما أن الاختصاصات والمناهج المعتمدة في الكلية لم تعد تتناسب مع سوق العمل، اعتمدت بعد نحو 40 عاماً، في عام 1971، حمل «معهد الصحافة» بموجب المرسوم 309 اسم «معهد الإعلام» وحصل تغيران مهمان: الأول، امتدت سنوات الدراسة إلى أربع سنوات بدلاً من ثلاث، والثاني إضافة تخصصات تعليمية جديدة: راديو ـ تلفزيون، إعلان وعلاقات عامة.

في عام 1975، عدّلت التسمية لتصبح «كلية الإعلام والتوثيق»، بعدما أنشئ قسم التوثيق، وكان يعوّل على هذا الاختصاص الواعد.

وبما أن الاختصاصات والمناهج المعتمدة في الكلية لم تعد تتناسب مع سوق العمل، اعتمدت الكلية في حزيران 2005 نظام التدريس المعروف بال «LMD» وهو مبني على المقررات والفصول والأرصدة باعتماد ثلاث سنوات. وفي عام 2012، عدّلت تسمية كلية الإعلام والتوثيق الى «كلية الإعلام».

إلى ذلك مرّت الأقسام بتغيرات وتحولات، ففي الصحافة أنشئ الاختصاص تحت مسمى «صحافة ووكالات أنباء»، ثم في العام 1971 ـ 1972 أنشئ قسم «الراديو والتلفزيون». وفي عام 2012، دمج مع الصحافة المكتوبة، «والصحافة» هي أكثر الاختصاصات تسجيلاً في الكلية لشهرتها الواسعة في المجتمع.

أما «الإعلان والعلاقات العامة» فبدأ يدرس في العام 1971، وفي العام 2017 انفصل إلى قسمين: «الإعلان والاتصال التسويقي» و«العلاقات العامة واتصال المؤسسات».

مع التطور التكنولوجي، تطور بشكل كبير قسم إدارة المعلومات الذي كان يعرف منذ البدايات باسم «التوثيق»، سواء لناحية ادخال مقررات جديدة مرتبطة بتكوين اختصاصيين في البيئة الرقمية، أو لجهة تطوير الجانب التطبيقي في المنهج القائم.

تقرير

103 سنوات على المجرزة الأرمنيّة: جيل الشباب يتذكّر

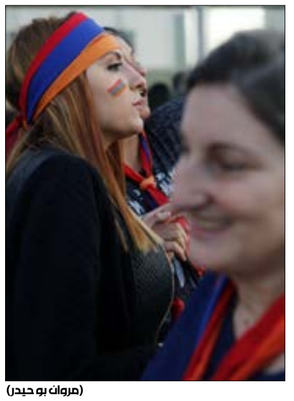
(عروات بو حيدر)

إيلده الغصين

إنها السنة الثالثة بعد المئة على الإبادة الأرمنيّة. الذكرى حاضرة كما في كلّ عام. بدعوة من الأحزاب الأرمنيّة، نظّمت مسيرة شعبيّة انطلقت عند السادسة والنصف مساء أمس من برج حمود إلى كاثوليكوسية الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا في انطلياس. تقدّم المسيرة أطفال حاملين مشاعل ومرتدين قمصاناً طبعت عليها صور الشعراء والأدباء والصحافيين الأرمن الذين عتقلوا ليل 24 نيسان 1915. خلفهم مشى شباب «رابطة الطلاب الجامعيين للكنيسة الأرمنية» بقمصان تحمل شعارات بلغتهم الأم. على القمصان قول لشاعر أرميني «نرفض النسيان والمساومة حتى يعود جبل أرارات لأهله» كما ترجمه أحد الشباب. كذلك علت صيحات وأناشيد ردّدها الشباب بالأرمينية، مفاد بعضها: «الوطن في قلبنا، قُتل منا مليون ونصف لكننا لن ننسى».

طوال المسيرة بين الدورة وانطلياس، أمسك غارو بدي ابنتيه الصغيرتين محدثاً إيّاهما بالأرمينية. هو الذي جاء أجداده من أضنة لا يزال يحتفظ بسندات الملكيّة التي «بدأت تهترئ». بدورها لا تريد إيفا «أن تنسى»، ورغم سنواتها العشرين تعرف الكثير عن قضيّة أجدادها الذين أتوا من «غيساريا»، هكذا لا تزال تسمّيها، وهي قيصرية اليوم. يثابر زاريه على المشاركة في المسيرة السنوية التي تنتظم مع مسيرات تنظمّها الديناسبورا الأرمينيه حول العالم. زاريه المتحدّر من مرعش لا يزال يتابع أخبار المنطقة عن بعد ولا يريد زيارة تركيا. موقفه كسواه من المشاركين واضح: «نريد استرجاع أراضينا والاعتراف بالإبادة والتعويض المعنوي والمادي. حينها فقط يزول العداء». تتعدّد الأسماء: غازي عنتاب، مرعش، إزمير، ديار بكر، أورفة، طومارزا، سيباستيا... كلّها مناطق يسترجعها الأرمن اللبنانيون ويخبرون عن ذكريات أجدادهم فيها وعن المعالم الأرمينية والكنائس التي تحوّلت آثاراً أو ربما «تغيّرت» وجهة استعمالها.

على طول اوتوستراد الدورة ـ انطلياس، انتشر خطّ المشاركين يحملون العلم الأرميني. حضور الشباب اللافت عوّض تراجع الأعداد مقارنة بالأعوام السابقة. ليانا ورفيقاتها حملن لافتات بالعربية والإنكليزية تشجب تشجب الإنتاج التركي على حساب الصناعة اللبنانية: «شجّع الكعكة العصرونية اللبنانية بدلاً من السيميت». ليانا تعرف «كل شيء» عن تاريخ أجدادها الذين خرجوا مرغمين في مسيرة الموت من «غيليغيا» كما تعرفها، أو كيليكيا أو اسطنبول. تختلف الأسماء لكن مطلب «الاعتراف» واحد. «أنا متحدرة من الناجين من الإبادة وأطالب بالعدالة لأسلافي» كتب على لافتة أخرى. بيرلا مثلاً، من أب لبناني وأم ارمنيّة لكنّها تعرف اللغة الأرمينية «وتاريخ الشعب الذي أؤمن بقضيّته وأتابع أخبار أرمينيا عبر السوشيل ميديا».

على مدخل كاثوليكوسية الأرمن في انطلياس، حيث اختتمت المسيرة، وزّعت مجموعة من الشباب وروداً بألوان العلم الأرميني على المشاركين. في باحة بيت كيليكيا كان برنامج الختام ثقافياً بامتياز، بدأ بالنشيد الوطني اللبناني وتخلّلته موسيقى وشعر وكلمة الشبيبة وكلمات الأحزاب الثلاثة وكلمة السفير الأرميني في لبنان صامويل ماكرتشيان. أمام نصب الشهداء الأرمن، صفّت أكاليل الزهر وأضيئت شعلة. هنا ترتاح عظام داخل صندوق زجاجي شفاف «يعترف» بوضوح بأثار مذبحة فاق عمرها القرن ولم تنل اعترافاً كاملاً بعد.

مفكرة

مرصد لتوثيق التحوّلات السكنية

نشر المعرفة حول حق السكن

ظروف السكن في بيروت هي نتاج عامل المضاربات على الأراضي (هيثم الموسوي)

«من يُدافع عن حق المواطن في السكن؟»، يتساءل الرسم التوضيحي المنشور على صفحة الفايسبوك الخاصة بـ «مرصد السكن» الذي تم إطلاقه منذ أيام كـ «منصة إلكترونية تفاعلية تهدف إلى تعزيز الحق في السكن»، وفق ما يُعرّف عنه القيّمون عليه.

يقول هؤلاء إن مرصد السكن انطلق عبر نشاط مسح الإخلاءات التي شهدتها سبعة أحياء في بيروت استكمالاً لمشروع «أن نرسم بيروت بروايات مستأجريها»، المعد من قبل «استديو أشغال» الذي يتولى إدارة المرصد.

حالياً، يعمل المرصد على توثيق التحوّلات السكنية المستمرة التي تشهدها المناطق اللبنانية عموماً، وبيروت خصوصاً، كتلك المتعلقة بضبط بدلات الإيجار نتيجة فشل السوق في إنتاج سكن عادل (مثلاً الحد الأدنى للأجور مقدر بـ675 ألف فيما يبلغ متوسط إيجار السكن في لبنان نحو 900 ألف). كذلك يسعى المرصد إلى نشر البحوث المتعلقة بالسكن بطرق متعددة بهدف التعبئة من أجل تطوير الإجتهاد القضائي الخاص بحقوق السكن من جهة، وتطوير برامج سكن متنوعة وميسورة التكلفة مع أدوات التخطيط ذات الصلة. أما الهدف الأبرز الذي يسعى اليه المرصد فهو التأثير في سياسات السكن الحالية.

تقول الباحثة المدينية في «استديو أشغال» نادين بكداش إن ظروف السكن في بيروت هي نتاج عامل المضاربات على الأراضي من جهة وغياب تنظيمات البناء والتخطيط والأراضي التي تحفظ النسيج الإجتماعي والمديني من جهة أخرى، إضافة الى تدخلات الدولة التي تمنح الأولوية للتطوير المديني الحصري وتهجير السكان وعمليات التهميش والإخلاء الواسعة.

من هنا يسعى المرصد، وفق ما يرد في الموقع الرسمي الخاص به، إلى «تسييس هذه السيرورات عن طريق قراءة تداخلها بعضها مع بعض وربطها بسرديّات السكن التي توثق مخاطر التهجير، والتحرش، وظروف السكن غير الملائمة، ونزع الملكيّة والنضالات القائمة»، تتناول خريطة مرصد السكن حالياً مستويات عدة: الإخلاءات، المباني المهجورة، المباني المهدمة، المباني الجديدة، حيازة الملكية، وأخيراً سرديات السكن وتواريخ الأحياء. بحسب العاملين في المرصد، هذه المستويات تتداخل مع عوامل أخرى كرخص البناء وبدلات الإيجار وأسعار الملكية.

بمعنى آخر، يسعى المرصد الى تناول المستويات المتعلقة بالسكن سعيا الى إرساء قاعدة بيانات تشرح التحولات السكنية التي تشهدها المدينة، وبالتالي نشر المعرفة حول حق السكن الدستوري تمهيدا لتعبئة المقيمين ودفعهم الى تغيير السياسات المنتهجة حالياً، وذلك عبر إنشاء نوع من الشراكة والتعاون بين الخبراء المختصين العاملين في المرصد وبين المقيمين المهتمين بهذا الملف الذين يستطيعون بدورهم لعب دور المبلغ عن حالات الإخلاء او مشاركة أحداث متعلقة بملف السكن.

افتتاح مهرجان طرابلس للأفلام

افتتح السبت، على مسرح الرابطة الثقافية في طرابلس، «مهرجان طرابلس للأفلام» الخامس. خصصت نسخة هذا العام «تحية للمخرجة الطرابلسية اللبنانية رندة الشهال»، في استعادة لبعض أعمالها السينمائية. بعد كلمات للمناسبة، عُرض فيلم «صدع» للمخرج الطرابلسي معتز سلوم، واختتم الافتتاح بعرض فيلم «طيارة من ورق» للشهال، قبل أن ينطلق برنامج «منتدى» المرافق للمهرجان ويمتد على ثلاثة لمناقشة إشكاليات الإنتاج السينمائي والتحديات المرافقة لصناعة الأفلام في لبنان وطرق التسويق. وسيتم تنظيم عروض في الهواء الطلق في منطقة القبة الشعراني من ضمن فعاليات المهرجان.

#مباراة_العلوم: رؤية للابتكار

تفتتح الهيئة الوطنية للعلوم والبحوث النسخة الـ15 لمباراة العلوم، العاشرة من صباح الخميس المقبل، في باحة مكتبة كلية العلوم، في المجمع الجامعي في الحدث تحت عنوان «رؤية للابتكار». يستمر المعرض الخميس والجمعة ويشارك فيه أكثر من 500 شاب من 150 مدرسة رسمية وخاصة يقدمون نحو 180 اختراعاً ومشروعاً علمياً. وتعلن النتائج في احتفال قبل ظهر السبت المقبل. والمباراة حدث سنوي تنظمه الهيئة منذ 2004 ، يتبارى فيها طلاب من المرحلتين المتوسطة والثانوية في الإبداع العلمي والتكنولوجيا والبحوث والدراسات العلمية والنماذج والتصاميم العلمية المبتكرة.

توعية من خطر الالغام في صور

نظم المكتب الوطني لنزع الالغام، بالتعاون مع جمعية «كشافة الرسالة الاسلامية»، نشاطا توعوياً لطلاب المدارس في منطقة صور، لمناسبة اليوم العالمي للتوعية من مخاطر الالغام والقنابل العنقودية. شاركت في النشاط الذي أقيم في مركز باسل الأسد الثقافي فرق لنزع الالغام ايطالية وفرنسية من القوات الدولية العاملة في الجنوب (الـ«يونيفيل»)، وتخللته صور ومجسمات ورسومات وشروحات عن الالغام ومخاطرها. كما وُزعت منشورات وألعاب تهدف الى التحذير من خطر الاجسام المشبوهة، وعُرضت مسرحية حضرها مئات الطلاب.

منبر

103 سنوات على الإبادة الأرمنية
الإعتراف لن يكفي

24 نيسان 1915 محطة تاريخية محفورة في ذاكرة الشعب الأرمني. ذكرى أليمة ومعاناة إنسانية راح ضحيتها مليون ونصف مليون أرمني، نتيجة المجازر التي ارتكبتها الدولة العثمانية بحقهم. صحيح أن قرنًا وثلاث سنوات مرت، إلّا أنّ إحياء الشعب الأرمني لذكرى شهدائه كُلّ عام يأتي ضمن إيمانه بأنّ الذاكرة الجماعية لا تزال تختزن كل فصول الإبادة، من التصفيات الجسدية الى النفي وصولا الى الاعتقال والتسبّب بالمجاعة والأمراض.

قامت الحكومة العثمانية بهذه المُمارسات لتُغطّي فشلها في تحديث الجيش وتحقيق الاصلاح الضريبي ونفض الادارة العامة، إضافةً إلى عدم قدرتها على التحرّر من «الملّة الحاكمة». آنذاك، أخفق العثمانيون سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وحتى اجتماعياً، فما كان من السلطنة إلّا إقامة إدارة مركزية وحل المسائل العالقة بالإجرام والتشريد والتهريك وصولا الى تغيير أسماء القرى الأرمنية واستبدالها بالتركية إعتقادا منها أنها بذلك تطمس الحقائق والآثار. أنكر الحكام العثمانيون - وورثتهم الاتراك - الابادة وتبنوا سياسة منهجية في الإنكار والاستئصال التاريخي والثقافي، لكنهم لم يدركوا أن إبادة شعب بهذا الحجم وتواتر معطيات تاريخية، إضافة إلى مراسلات وإثباتات واعترافات عديدة من أقطار العالم ستعزّز لدى الأرمن الرغبة في استعادة الأراضي والممتلكات مع التعويض والاعتراف العلني، لكنّ هذه المرة بإصرار أكبر.

تركيا اليوم تعرف ملء المعرفة بأن تداعيات الاقرار والإدانة لن تقف عند حدود الاعتراف، بل ستفتح أبوابا أمام مطالبات تاريخية بأراضٍ ومعالم ورموز دينية بما يمس وحدتها وسيادتها.

إلى ذلك فإنّ محاولاتها العديدة لتغيير وجهها الإجرامي، إن من حيث تدخلاتها غير المرغوبة في سوريا، وتواطؤها مع الجماعات الإرهابية وعدم قدرتها على حماية الأقليات في مناطقها، الى جانب اعتذارات أردوغان المشبوهة وتحالفاتها مع أذربيجان لتخريب استقلال كاراباخ، وفتح جبهات ضد الدول التي تصرح وتقرّ بالابادة لن تفلح. في النهاية لن يتنازل الأرمن عن حقوقهم التاريخية مهما مرّت السنوات ولن يحصروا مطالبهم بالإقرار بفعل الابادة.

كلما أصرّ أردوغان على إنكار المجازر المرتكبة من السلطنة العثمانية، كلما ساهم في تعزيز الروح الوطنية لدى الأرمن في كل أقطار العالم. وكلما بادر الى تدمير أو تزوير الحقائق التاريخية والاساءة الى العلاقات بين الدول، كلما عرّض نفسه للإحراج أمام العالم وأتاح للأرمن فرصاً أوسع لمتابعة النضال من أجل استرجاع الحقوق جميعها.

صوصي سركيسيان